[9] بعد أحد بأشهر يسيرة، في السنة الرابعة مثلا، ثم حضر الخندق، بعد ذلك بسنة أو أكثر، أو أقل. 2 - لقد جزم البعض بأن الخندق كانت في سنة أربع، وصححه النووي في الروضة، وفي شرحه لصحيح مسلم (1). بل لقد قال ولي الدين العراقي عن غزوة الخندق: (المشهور أنها في النسة الرابعة للهجرة) (2). وقال عياض (إن سعد بن معاذ مات إثر غزوة الخندق، من الرمية، التي اصابته، وذلك سنة أربع بإجماع أهل السير، إلا شيئا قاله الواقدي) (3). فقوله: (بإجماع أهل السير) يحتمل رجوعه إلى سنة أربع، فيكون قد ادعى الاجماع على كون الخندق في سنة أربع، ويحتمل رجوعه إلى موت سعد بن معاذ بعد الخندق، وتكون كلمة (وذلك سنة أربع) معترضة، ولا تعبر إلا عن رأيه. ومما يدل على أن الخندق قد كانت سنة أربع.

_____

(1) مجمع الزوائد ج 9 ص 345 وتهذيب الكمال ج 10 ص 31 والجامع لابن أبي زيد القيرواني ص 279 وراجع: فتح الباري ج 7 ص 302 والمحبر ص 113 وعنوان المعارف في ذكر الخلائف ص 12 والمناقب لابن شهر آشوب ج 4 ص 76 وشرح صحيح مسلم للنووي، بهامش إرشاد الساري ج 8 ص 64 ونقله في وفاء الوفاء ج 1 ص 300 وفي تاريخ ابن الوردي ج 1 ص 160 عن النووي في الروضة، وأصر عليه ابن خلدون في كتابه: العبر، وديوان المبتدأ والخبر ج 2 قسم 2 ص 29 و 33 وراجع: صحيح البخاري ج 3 ص 20. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 480 والمواهب اللدنية ج 1 ص 110. (3) شرح صحيح مسلم للنووي، بهامش إرشاد الساري ج 10 ص 226 وفتح الباري ج 8 ص 360. (*)

_____